

﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا
وَمِنْ خِزْيٍ يَوْمَئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ (هود: 66)

❁ مُنَاسَبَةُ الْآيَةِ لِمَا قَبْلَهَا:

ما بعد الوعد
المصدوق إلا
نزول العذاب
المحتوم

ارتباط مضمون هذه الآية بما قبلها ارتباط وثيق حيث أخبرت الآية السابقة عن مدة الزمان المتبقي، وذكرت هذه وقت وقوع العذاب النازل، فالمناسبة بين الآيتين هو الانتقال من ذكر زمن بدء الإمهال، إلى ذكر زمن وقوع العذاب.

❁ شَرْحُ الْمَفْرَدَاتِ:

(1) ﴿نَجَّيْنَا﴾: أصل النجاء: الانفصال من الشيء، ومنه: نجا فلان من فلان وأنجيتُهُ ونَجَّيْتُهُ، قال تعالى: ﴿وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [التهم: 53⁽¹⁾]، والنجاة الخلاص مما فيه المخافة، ونظيرها السلامة، والتنجية: الإنجاء وهو جعل الغير ناجياً⁽²⁾. والنجوة: المكان المرتفع المنفصل بارتفاعه عما حوله، وقيل: سمي نجوة لكونه ناجياً من السيل، ونَجَّيْتُهُ: تركته بنجوة، وعلى هذا: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ [يونس: 92⁽³⁾]. والمقصود في الآية: الخلاص من ضرر واقع.

(2) ﴿خِزْيٍ﴾: أصل الخزي: ذل يستحيا منه؛ ولذلك يستعمل في كل منهما، أي: الذل والاستحياء⁽⁴⁾، وقيل أصله: الإبعاد، فقولهم: أخزاه الله، أي أبعداه ومقتته⁽⁵⁾. والخزي: الفضيحة، وقد خزي

(1) الزاغ، المفردات: (نجو).

(2) الزبيدي، تاج العروس: (نجو)، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/130.

(3) الزاغ، المفردات: (نجو).

(4) الزبيدي، تاج العروس: (خزي).

(5) ابن فارس، مقاييس اللغة: (خزي).

يَخْرِي خَرِيًّا إِذَا افْتَضَحَ وَتَحِيرُ فَضِيحَةً⁽¹⁾، وَالْخَرِيُّ أَيْضًا: السُّوءُ⁽²⁾،
وَالْهُوَانُ⁽³⁾. وَالْمَقْصُودُ بِالْخَرِيِّ فِي الْآيَةِ: الذُّلُّ، وَهُوَ ذُلُّ الْعَذَابِ⁽⁴⁾.

❁ الْمَغْنَى الْإِجْمَالِي:

يقول الحقُّ ﷻ: فَلَمَّا جَاءَ عَذَابُنَا بِهَلَاكِ ثَمُودَ نَجَّيْنَا صَالِحًا
وَالْمُؤْمِنِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ وَفَضْلٍ مِّنَّا عَلَيْهِمْ، وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ هَوَانٍ ذَلِكَ
الْيَوْمِ وَذُلِّ عَذَابِهِ الَّذِي أَصَابَ الْكَافِرِينَ. إِنَّ رَبَّكَ - يَا مُحَمَّدٌ ﷺ -
الَّذِي فَعَلَ هَذَا قَادِرٌ عَلَى فِعْلِ مِثْلِهِ بِقَوْمِكَ إِذَا أَصْرُوا عَلَى الْجُحُودِ،
فَإِنَّهُ هُوَ الْقَوِيُّ الْمُقْتَدِرُ الَّذِي لَا يُعْجِزُهُ إِنْجَاؤُ وَعْدِهِ، وَمِنْ أَمَارَاتِ قُوَّتِهِ
وَعَزَّتِهِ أَنْ أَهْلَكَ الْأُمَمَ الطَّاغِيَةَ، وَنَجَّى الرُّسُلَ وَأَتْبَاعَهُمْ⁽⁵⁾.

❁ الْإِبْضَاحُ اللَّغَوِيُّ وَالبَلَاغِيُّ:

بلادة العطف بالفاء:

نسق بالفاء في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا﴾؛ لِأَنَّ الْمَوْضِعَ غَيْرُ
مُتَرَاخٍ عَمَّا قَبْلَهُ؛ فَاقْتَضَى الْفَاءُ الدَّالَّةَ عَلَى التَّعْقِيبِ وَالتَّعْجِيلِ
وَاتِّصَالِهَا بِمَا قَبْلَهَا مِنْ غَيْرِ مَهْلَةٍ⁽⁶⁾، فَلَمَّا انْتَهَتْ الْأَيَّامُ الثَّلَاثَةُ
عَاجَلَهُمْ بِالْعَذَابِ فَاسْتَأْصَلَ شَأْفَتَهُمْ.

والتَّعْبِيرُ بِالْفَاءِ مُنَاسِبٌ لِسِيَاقِ الْفَاءَاتِ الْمُتَعَاقِبَةِ الَّتِي وَقَعَتْ
مَوَاقِعَهَا مِنْ شَأْنِ الْإِنْذَارِ، فَالْوَعِيدِ عَلَى مَخَالَفَتِهِمْ فَحُصُولِ الْمَخَالَفَةِ
فَإِمْهَالِهِمْ مُوَعَدَ الْعَذَابِ فَالْإِخْبَارِ بِوُقُوعِهِ وَحُصُولِهِ؛ فَنَاسَبَ ذَلِكَ
كُلَّهُ التَّعْقِيبُ بِالْفَاءِ عَلَى مَا قَبْلَهُ⁽⁷⁾.

عَذَابُ اللَّهِ
يُصِيبُ الظَّالِمِينَ
وَيَتَجَاوَزُ لِلْمُؤْمِنِينَ

الفاء فصيحةٌ
دالَّةٌ على
التَّعْقِيبِ
والتَّعْجِيلِ
ومناسبة
اتِّصَالِهَا بِمَا
قَبْلَهَا

(1) ابن منظور، لسان العرب: (خزي).

(2) الخليل، العين، والأزهري، تهذيب اللغة، وابن عباد، اللحيط في اللغة: (خزي).

(3) الزبيدي، تاج العروس: (خزي).

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 12/114.

(5) ابن جرير، جامع البيان: 12/457، والخازن، لباب التأويل: 2/492، ورشيد رضا، تفسير النار:

12/104.

(6) الإسكافي، درة التنزيل: 2/792.

(7) رشيد رضا، تفسير النار: 12/104.

والفاء هنا هي الفاء الفصيحة التي تُفصِحُ عَنْ جوابِ شرطٍ مقدَّرٍ: إذا علمت ما أخبرهم صالح ﷺ، وأردت أَنْ تعرفَ حالَ المؤمنين وحالَ مكذبيهم عندَ نزولِ العذابِ فهو كذا وكذا⁽¹⁾.

معنى (لَمَّا) ودلائلها:

دَثَّتْ (لَمَّا) على
الحينِ رابطةً بين
حدثين

(لَمَّا) في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ ظرفيةٌ زمانيةٌ دالةٌ على معنى الحين؛ ولذا تسمَّى (لَمَّا) الحينية⁽²⁾، وهي أداةٌ وجودٍ لوجودٍ، مدخولها جملةٌ فعليةٌ ماضويةٌ، وفي استعمالها هنا مزيدٌ ربطٍ بينَ هذه الجملةِ وما قبلها، وهو ارتكابهم الجُرْمَ المشهودَ، وانتهاءُ مهلتهم ووقوعُ العذابِ.

بلاغةُ إسنادِ المجيءِ إلى الأمرِ:

تمثيلٌ لظهور
الأمرِ وبيانُ آثارِ
قهره تعالى

أسندَ المجيءُ إلى الأمرِ في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ إسنادًا مجازيًا، الغرضُ منه تمثيلٌ لظهورِ اقتداره، وبيانُ آثارِ قهره تعالى وموجبِ عذابه، فكأنَّ العذابَ قد حضرَ بنفسه، وفي ذلك حصولُ آثارِ الهيبةِ ما لا يحصلُ في التعبيرِ بالأمرِ على وجهِ الحقيقةِ.

بلاغةُ الاستعارةِ المكنيةِ:

تشخيصُ
الأمرِ وتصويره
زيادةً في البيانِ
للمخاطبينَ

وأوردَ ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾ على طريقِ الاستعارةِ المكنيةِ؛ فقد شَبَّهَ الأمرَ بشخصٍ، وحذفَ المشبَّهَ بهِ، وأبقى لازماً من لوازمه وهو المجيءُ، وفائدتهُ إظهارُ الأمرِ في صورةِ شخصٍ يجيءُ ويذهبُ زيادةً في البيانِ للمخاطبينَ على وجهِ العمومِ، وزيادةً في وعيدِ المنكرينَ على وجهِ الخصوصِ.

دلالةُ إضافةِ الأمرِ إلى ضميرِ العظمةِ:

ترهيبُ المجرمينَ
وطمأننةُ المؤمنينَ

أُضيفَ الأمرُ إلى الضميرِ (نا) الدالُّ على العظمةِ والجبروتِ ﴿أَمْرُنَا﴾، أي: أمرنا بنزوله، وفيه ما لا يخفى من التَّهْوِيلِ⁽³⁾ تخويفًا

(1) الهرري، حقائق الروح والريحان: 13/152.

(2) بدر الدين بن مالك، شرح ابن النازم، ص: 494.

(3) الألويسي، روح المعاني: 6/289.

لأعدائنا وطمأننةً لأوليائنا، أي: هو الأمر الذي لا يحيد، ولا يخيب، ولا يترأخى زمانه، ولا يتقدم أوانه.

براعة ذكر البدء بإنجاء المؤمنين:

وفي قوله تعالى: ﴿نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ﴾ ذكر نجاة قوم صالح ﷺ، وكان مقتضى الظاهر أن يذكر وقوع العذاب على الذين كفروا بدعوته وقتلوا ناقته، لكنه عدل عن ذكر العذاب إلى النجاة رحمةً بعبادة المؤمنين؛ ولأن "الإخبار بتنجية الأولياء، لا سيما عند الإنباء بحلول العذاب أهم؛ ذكرها أولاً، ثم أخبر بهلاك الأعداء" (1)، كما أن ذكر الباقي الشاكر مقدّم على ذكر الفاني الكافر.

ذكر الباقي
الشاكر مقدّم
على ذكر الفاني
الكافر

فائدة الإطناب في العطف:

لم يكتفِ النظم الكريم بذكر صالح ﷺ، بل عطف عليه المؤمنين ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ﴾ واتبعوه بعد كفر قومهم وعنادهم وإصرارهم على المعصية، وفيه إطناب وفائدته تشريف ذكر المؤمنين بإنجائهم من عذاب ثمود؛ فإن ذكر المؤمنين فيه تسليّة لكل مؤمن يتبع أولياء الله تعالى في هذه الحياة الدنيا، ويلتمس رعايته وفضله وعنايته وتشريفه وتكريمه.

تكريم المؤمنين
وتشريفهم
رعاية إلهية
وعناية قرآنية

غرض التّعبير بالاسم الموصول:

وفي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ﴾ عطف الاسم الموصول ﴿وَالَّذِينَ﴾ على ﴿صَالِحًا﴾ ولم يعبر بالاسم الظاهر (المؤمنين) وهو أوجز لفظاً من الموصول؛ وذلك للإيماء إلى علة بناء الخبر على الصلة، وعلة ترتب الحكم، والمعنى أن إيمانهم علة وسبب لنجاتهم من العذاب، وفيه إيماء للترغيب به عند مخاطبين.

التنبية على علة
القبول إيماء
للتّغيب به

نكتة ذكر المعية:

أردف فعل الإيمان بظرف المعية في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا

التابع والمتبوع
في طريق الإيمان
واحد فهو ليس
إيماناً طبقياً

(1) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 4/223.

مَعَهُ»، ونكتة ذلك دفع إيهام أن يكون الإيمان بصالح ﷺ فإنه مُحتمل⁽¹⁾، فلما قال **﴿مَعَهُ﴾** تعين أن يكون الإيمان بالله من صالح ومن الذين آمنوا بالله معه، ففيه تنبيه على أن إيمان المؤمنين ليس إيماناً طبقيّاً، أو إيماناً خرافيّاً، بل هو إيمان يكون فيه المتبوع والتابع في طريق واحد.

معنى الباء ودلالاتها:

في قوله تعالى: **﴿بِرَحْمَةٍ مِّنَّا﴾** ذكر الباء في هذا الموضع لدلالاتها على السببية، أي: أن نجأتهم من القوم الظالمين كانت بسبب رحمة منّا⁽²⁾.

غرض تنكير **﴿بِرَحْمَةٍ﴾**:

أورد النظم مفردة **﴿بِرَحْمَةٍ﴾** على صيغة التنكير؛ لإفادة التّخيم والتّعظيم⁽³⁾، أي: نجّيناهم برحمة عظيمة منّا لا يسعها خاطر، ولا يحيط بها عالم، ولبيان أن هذه الرحمة عزيزة، فهي خاصة بمن اصطفاهم الله تعالى لخدمة دينه.

معنى **﴿مِّنَّا﴾** ودلالاتها في الآية:

ومعنى (من) في قوله تعالى: **﴿بِرَحْمَةٍ مِّنَّا﴾** وقد باشرت ضمير الجمع يظهر في أنها بالنسبة إلى صالح النبوة، وبالنسبة إلى المؤمنين الإيمان كما مرّ، أو المعنى: متلبسون برحمة ورأفة منّا⁽⁴⁾، أي: وهبناهم الإيمان والنبوة وتلبسوا بها مصاحبين لها، وكونها من الله تعالى فيه تشريف لجنان المؤمنين، فهي رحمة لا تكون إلا بتوفيق الله تعالى وعظيم كرمه.

رحمة الله
عظيمة ومنة
جليلة

رحمة الله لا
تكون إلا بتوفيقه
ومنه

(1) ابن عثيمين، تفسير القرآن الكريم، ص: 311.

(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم، 4/223.

(3) الألويسي، روح المعاني: 6/289.

(4) أبو السعود، إرشاد العقل السليم، 4/223.

بلغة حذف فعل الإنجاء:

وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ خِزْيٍ يَوْمِيذٍ﴾ متعلقٌ معطوفٌ على متعلقِ فعلِ الإنجاءِ المحذوفِ على تقدير: "نجينا صالحاً ﷺ ومن معه من عذابِ الاستئصالِ ومن الخِزْيِ على هذه الكيفية؛ فإنَّ العذابَ على كِيفِيَّاتٍ بَعْضُهَا أَخْزَى مِنْ بَعْضٍ، فالْمَقْصُودُ مِنَ الْعَطْفِ عَطْفُ مَنْةٍ عَلَى مَنْةٍ لَا عَطْفِ إِنْجَاءٍ عَلَى إِنْجَاءٍ، وَلِذَلِكَ عَطْفَ الْمُتَعَلِّقِ وَلَمْ يَعْطَفِ الْفِعْلُ، كَمَا عَطَفَ فِي قِصَّةِ عَادٍ: ﴿نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ٥٨﴾ (هود: 58) لِأَنَّ ذَلِكَ إِنْجَاءٌ مِنْ عَذَابٍ مُّغَايِرٍ لِلْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ ⁽¹⁾.

المقصودُ عطفُ
المنة على المنة لا
عطفُ الإنجاءِ
على الإنجاءِ

معنى ﴿وَمِنْ﴾ ودلالاتها:

دلَّ حرفُ ﴿وَمِنْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ خِزْيٍ يَوْمِيذٍ﴾ على ابتداءِ الغاية، أي: نجيناهم ابتداءً من خِزْيٍ ذلك اليوم، بعد إِنْجَائِهِمْ مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا النَّازِلِ فِي ثَمُودَ، فهما إِنْجَاءَانِ؛ إِنْجَاءٌ مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا الَّذِي أَصَابَ ثَمُودَ، ويلزم عنه إِنْجَاءٌ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ، فالله تعالى يكرم المؤمنين بالإِنْجَاءَيْنِ مِنْ ابْتِدَائِهِمَا إِلَى انْتِهَائِهِمَا، فالْبِدَايَةُ دَالَّةٌ عَلَى النِّهَايَةِ، فإذا كان الله تعالى قد أَنْجَاهُمْ مِنْ ابْتِدَاءِ الْعَذَابِ، فَإِنَّهُ مَنْجِيهِمْ إِنْجَاءً كَامِلاً، وفيه طمأننةٌ عظيمةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ.

للمؤمنون ناجون
من العذابِ كلِّه
في الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

دلالة التعبير بمفردة ﴿خِزْيٍ﴾:

أَصَابَ الْعَذَابُ قَوْمَ صَالِحٍ ﷺ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْمَعْبَرِ عَنْهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ خِزْيٍ يَوْمِيذٍ﴾، والخِزْيُ هُوَ الْمَذَلَّةُ وَالْهَوَانُ، وَيَكُونُ مَشْهُودًا لَدَى النَّاسِ، فَإِذَا أُنْشِئَ الْعَذَابُ النَّازِلُ فِي ثَمُودَ، وَإِذَا أُنْشِئَ إِنْجَاءُ الْقِيَامَةِ، إِذْ لَا مَشَاهِدَ أَكْثَرُ مِنْهَا ⁽²⁾؛ فَفِيهِ تَنْبِيهٌُ

دَلُّ الْكَافِرِينَ
وَهُوَ أَنَّهُمْ عَلَى
رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 12/114.

(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 4/223.

على أَنَّ الخزيَّ سيكون لمن كفر بصالح عليه السلام، وعاند وفجر، فهولاء سيفضحهم الله تعالى على رؤوس الأشهاد.

بلادة التوكيد في الفاصلة:

قوة الله تعالى
وعزته سبب
العذاب والإنجاء

جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ مجموعة من المؤكّدات اهتماماً⁽¹⁾ بما خُتمت به الآية من صفتي القوة والعزة؛ فأكدّ الجملة بـ ﴿إِنَّ﴾ الدّاخلية على الجملة الاسميّة، ثمّ أورد خبر ﴿إِنَّ﴾ اسماً؛ لأنّه أدلّ على الثبوت، وزاده توسيط ضمير الفصل⁽²⁾ ﴿هُوَ﴾ الذي يفيد توكيد القصر؛ فقوة الله وعزته سبب عذاب الكافرين وسرّ إنجاء المؤمنين.

سرّ إيثار لفظ الرّبوبيّة:

رعاية الله
للمؤمنين تكون
بعد الإنجاء
والنصر

آثر النظم عنوان الرّبوبيّة ﴿رَبَّكَ﴾ على الألوهيّة (الله) "والوجه فيه أنّه ذكر صفة الرّبوبيّة ليدلّ به على خروجهم من زِيّ العبوديّة وكفرهم بالرّبوبيّة وكفرانهم نعم ربهم"⁽³⁾ فهو من باب التّكبيت عليهم والتّقرّيع لحالهم، ولبیان أنّ من شأن الرّب عليه السلام أن يُنجي المؤمنين ويرعاهم، بعد تعذيب الكافرين وإنهائهم.

فائدة إضافة لفظ الرّب إلى ضمير المخاطب:

تشريف النّبيّ
عليه السلام ووعده
برعايته ووعده
بتعذيب أعدائه

أضاف النّظم الرّب إلى الضّمير الدّالّ على الخطاب التّفاتاً من الغيبة إلى الخطاب في قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾؛ لأنّه أراد بالمخاطب الرّسول عليه السلام، وذلك لثلاث فوائد:
الأولى: فيه تشريف للمضاف إليه وهو الرّسول عليه السلام وترضية وتسلية له، ونحن نخبرك يا أكرم الرّسل عندنا بما جرى من حوادث قبلك⁽⁴⁾.

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/114.

(2) ضمير رفع منفصل يقع بين معرفتين أو ما قاربهما يرفع توهم كون الخبر معرفة ويفصل بينهما ويسميه الكوفيون العماد أي يعتمد عليه فإذا قيل: (محمّد الصادق) توهم السامع أن يكون (الصادق) نعتاً فلما قيل: (محمّد هو الصادق) تبين أنّه الخبر.

(3) الطباطبائي، اللّيزان: 10/314.

(4) ملا حويش، بيان المعاني: 3/134.

الثانية: كما كان للذين قبلك من العناية والرعاية يكون لك ولمن تبعك من المؤمنين؛ فهي وعدٌ للمؤمنين بالنصرة والإنجاء من خزي الدنيا والآخرة.

الثالثة: التحذير والتنبية على عظيم قدرته على التكيل بأمثالهم من المشركين؛ فإنَّ ربَّك الذي يرباك أيها الرسول قادرٌ على أن يرسل العذاب على قومك - كما فعلَ بقوم صالح - إنَّهم أصرُّوا على كفرانهم وجحودهم لأنَّه لا يعجزه شيء⁽¹⁾.

دلالة اقتران صفة «الْقَوِي» بصفة «الْعَزِيز»:

اقتترنت صفةُ القوَّة بصفةِ العزَّة في قوله تعالى: «إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ» لتناسبهما؛ فإنَّهما من الصفات الدالة على الغلبة والقهر والانتقام⁽²⁾.

وحسُنَ اقترانُ لفظةِ القويِّ بالعزِيز؛ لأنَّه تعالى أوصلَ العذابَ إلى الكافر، وحفظَ أهلَ الإيمان، وهو تمييزٌ لا يصحُّ إلَّا من القويِّ القادر الذي يقهرُ طبائعَ الأشياء؛ فيجعلُ الشيءَ الواحدَ بلاءً وعذاباً لإنسانٍ، وراحةً وريحاناً لإنسانٍ آخر⁽³⁾.

غرض تقديم «الْقَوِي» على «الْعَزِيز»:

خُتِمَت الآيةُ بصفتين من صفاته تعالى وهما «الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ»، وجاء تقديمُ صفةِ القوي على العزِيز، باعتبارِ أنَّ صفةَ العزِيز كالعلة والسبب لصفةِ القوي، فهو قويٌّ لأنَّه عَزِيزٌ، فإنَّ قوَّةَ الله تعالى ليست قوَّةً بطشٍ وجبروتٍ خاليةً من العزَّة، فكم من قويٍّ لا عزَّةَ عنده إلَّا بقره النَّاسَ وإجبارهم على الباطل، أمَّا قوَّةُ الله تعالى فهي قوَّةُ العزِيز الذي لا يُغالب، والقاهر الذي لا يُتحدَّى سبحانه في علاه.

جعلُ الشيءِ
الواحدَ بلاءً
لإنسانٍ وراحةً
لآخر

قوَّةُ الله تعالى
مقترنةٌ بالعزَّة
العلية والكرامة
الجليلة

(1) رشيد رضا، تفسير المنار: 12/104.

(2) أبو حنَّان، البحر المحيط: 6/178.

(3) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 18/370.

❁ الفروق العجمية:

الإنجاء والإنقاذ:

الإنقاذ إنجاء
عام والإنجاء
استخلاص من
المهلكة

الإنقاذ يدل على استخلاص الشيء⁽¹⁾، وهو التخليص من الورطة⁽²⁾، أما الإنجاء فهو التخليص لكنه مختص بالتخليص من المهلكة، وزاد بعضهم كونه التخليص قبل وقوع المهلكة⁽³⁾، فاستعماله الإنجاء في قصة ثمود قوم صالح ﷺ أدق وأشمل؛ لأنه تعالى خلصهم مما سيحق بعدوهم من عذاب الصيحة الذي استأصلهم جزاء كفرهم.

الخزي والذل:

الذل مهانة
والخزي
ذل مقترن
بالافتضاح

الذل ضد العز وهو من المهانة والاستخفاف⁽⁴⁾، أما الخزي فأكبر منه وأعظم؛ لأنه الذل مع الافتضاح على الملأ مما يستحيا منه⁽⁵⁾، فالفرق بين الذل والخزي أن الخزي يقترب بسوء الذكر⁽⁶⁾ بعد حصول الذل والمهانة، وهو أشد؛ لذلك لما كان جرّم قوم صالح ﷺ على الغاية من السوء بأن عقروا الناقة التي كانت مصدر رزق لهم، وهي آية من آياته تعالى كان عقابهم أقسى وأعظم، فهو ذل مقترن بالفضيحة على رؤوس الأشهاد.

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (نقذ).

(2) الرّاغب، المفردات: (نقذ).

(3) العسكري، الفروق اللغوية: 77.

(4) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 243.

(5) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 215.

(6) رشيد رضا، تفسير المنار: 12/104.

عنوان الكتاب:

موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الحادي والعشرون، سورة هود من الآية 41 إلى الآية 114
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

*

التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

سنة الطبع: 1445هـ - 2024م

© حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي

الطبعة الأولى: 2024م

*

الفهرسة الوصفية أثناء النشر:

مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366

م. ق. ت

التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الحادي والعشرون، سورة هود من الآية 41 إلى الآية 114 [إشراف مجمع

القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-

الشارقة، الإمارات العربية المتحدة: منشورات القاسمي، 2024.

مج. 21، 808 صفحة؛ 24x17 سم.

ردمك: 978-9948-768-18-0

يشتمل على ارجاعات بليوجرافية.

مج. 21: المجلد الحادي والعشرون، سورة هود من الآية 41 إلى الآية 114.

1-القرآن - تفاسير نحوية 2-القرآن، بديع 3-القرآن، بلاغة 4-القرآن - سور وآيات 5-القرآن-

ألفاظ أ-العنوان ب- مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).

قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي: 978-9948-768-18-0

*

إذن طباعة رقم: MC-03-01-9725944 بتاريخ 2024/02/06م،

مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة

*

الفئة العمرية: E

«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري

الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»

*

الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE

الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»